محـــــــــاضرات منهجية 2

أ.د/ عبيـــــدي سناء

المادة: منهجيـــــة 2 –السداسي الثالث-السنة الثانية ليسانس- علوم التسيير

السداسي الثالث

الوحدة: منهجية

الرصيد: 02

المعامل:01

الهدف البيداغوجي: اكتساب الطالب لمؤهل التفكير السليم بخصوص معالجة مسألة اقتصادية.

المحور الثاني: اشكالية وفرضيات البحث العلمي

أولا: الاشكالية

-صيـــاغة التســاؤلات

قبل التعرض إلى موضوع التساؤلات من جانب التعريف والصياغة، يجب الإشارة إلى الاختلاف الكبير بينها وبين الفرضيات حيث نجد الكثير من الطلاب لا يميز بين هذه المصطلحين، لدرجة اعتبارهما شيئا واحدا لكن الواقع غير ذلك، فالتساؤلات بذلك عبارة عن أسئلة استفهامية يضعها الباحث ليثير من خلالها النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور الدراسة عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين. وهذا ما يجب جمعها في معلومات على مستوى كل محور في شكل إجابة محددة على التساؤل المطروح. بهذه

الكيفية يضمن الباحث السير الحسن للدراسة عبر محاورها الأساسية متفاديا الخروج عن ما هو مستهدف فيها من نتائج وبذلك يبقى القصد الأساسي من استخدام التساؤلات على مستوى الدراسات الوصفية يتمثل في ضمان سير عملية التحليل في محاورها الأساسية ونحو أهدافها المحددة في البحث.

إن صياغة التساؤل تكون في شكل استفهامي يطرح فيه الباحث ما يتوقعه من نتائج على مستوى المحور المقصود به.

فالتساؤلات تعرف بأنها: " مجموعة من الأسئلة –اي تصاغ في شكل استفهامي– يضعها الباحث في دراسته، وتكون بمثابة محاور توجه البحث، حيث أن على الباحث الإجابة عن هذه الأسئلة بعد إنجاز البحث ".

– خطوات بناء إشكالية البحث

إن مرحلة صياغة الإشكالية البحثية والتي تعتبر العنصر الأهم في خطوات البحث حيث تمثل هذه الخطوة: "نقطة التحول الأولي في الانتقال من الوضع التصوري إلى العملي أو من الفكرة إلى الواقعة ".

وعادة ما تفصح هذه الصياغة عن حدود البحث مع المتغيرات التي سيتم دراستها، تنطلق بداية بفقرات تحريرية تتناول المبحث، وأهمية الموضوع وموقعه في مجال تخصص الباحث، ثم تنتقل لإبراز أبعاد المشكلة المدروسة من خلال المشكل العام والخاص، مبينا الباحث قيمة المتغيرات التي سوف يقوم بدراستها وعلاقاتها ببعضها، ثم تختم هذه الفقرات

التي تظهر في قالب نظري والتي عادة ما تكون متسلسلة من العام إلى الخاص على شكل قمع بسؤال رئيسي للإشكالية.

ويمكن توضيح خطوات بناء إشكالية البحث في المخطط التالي:

إختيار المبحث Choix d'un thème de recherche

صياغة سؤال عام للبحث

Formulation d'une question générale de recherche

جمع وهيكلة والتحليل النقدي للمعلومات ذات الصلة

La collecte, la structuration et l'analyse critique des informations pertinentes

المشكل الخاص للبحث

Délimitation d'un problème spécifique de recherche

صياغة السؤال الخاص للبحث

Formulation d'une question spécifique de recherche

ثانيا: الفرضيات

-تعريــف الفرضية

الفرضية هي فكرة أو مجموعة من الأفكار التي يعرّفها كلود برنار Claude Bernard بأنها "تفسير متوقع anticipée وعقلاني rationnelle للظواهر ".

وعرفها سمير محمد حسين أنها "رأي يراه الباحث أنه يمثل مجموعة من المتغيرات (العوامل) المؤثرة في المشكلة محل الدراسة أي المسببة للمشكلة".

ويعرفها ليون فستنجر Léon Festinger و دانيال كاتز Daniel Katz الفرضية "بالتوقع المسبق لبعض العلاقات الأساسية بين متغيرات الظاهرة، على أن يبقى مدى مطابقة هذا التوقع المسبق للواقع مرتبطا بالإنجاز التطبيقي للبحث".

ويشير بن مرسلي أن الفرضية هي ما يتوقعه الباحث من نتائج على مستوى بحثه في شكل فكرة، توقع حل، إجابة، رأي يصور علاقات التأثير والتأثر بين متغيرات الظاهرة المدروسة.

ومنه فاستخدام الفرضية يتم في أبحاث دراسة العلاقات السببية بإعتبار هذه الأخيرة تقوم على دراسات علاقات التأثير والتأثر بين المتغيرات على مستوى الظاهرة الواحدة أو الظواهر المختلفة. أي أن وظيفة الفرضية هي رسم مسار التحليل في البحث وتوجيه عملية التدليل نحو أهدافها المحددة بطريقة تسهل مهمة جمع المعلومات والحقائق ذات الصلة

بالدراسة دون سواها، وتحديد المنهج المناسب للوصول إلى هذه المعلومات، وكذا أدوات جمعها وأساليب عرضها على القارئ بكيفية تكون في متناول فهمه.

ومادامت الفرضيات ذات علاقة مباشرة بتحديد ما يجب جمعه من معلومات على مستوى البحث بصورة دقيقة فإن الباحثين ينصحون بالصياغة الدقيقة والواضحة لها في شكل جمل بسيطة ذات أفكار محددة حتى تسهل عملية البرهنة عليها.

- كيفيــة صيــاغة الفرضية

إن الأساليب العلمية للبحث وخاصة تلك التي تهتم بدراسة أسباب ظاهرة معينة وتفسيراتها لا تتطلب بالضرورة أن تكون مشكلة البحث واضحة ومصاغة بشكل جيد، بل يجب أن تكون على شكل فرضية محددة بدقة يمكن اختبارها للتأكد من صحتها، حيث تعتبر الفرضية أكثر أدوات البحث العلمي فعالية، وبكلمة وجيزة يمكن أن تعرف الفرضية بأنها تفسيرات مقترحة للعلاقة بين متغيرين أحدهما المتغير المستقل وهو السبب والآخر المتغير التابع وهو النتيجة.

والفروض تأخذ غالبا صيغة التعميمات أو المقترحات التي تصاغ بأسلوب منسق ومنظم يظهر العلاقات التي يحاول الباحث من خلالها حل المشكلة وتشمل الفرضيات عادة على بعض العلاقات المعروفة كحقائق علمية والتي يقوم الباحث بربطها ببعض الأفكار المتصورة التي نسجها من خياله ليعطي بذلك تفسيرات وحلول أولية مقبولة لأوضاع الظاهرة أو المشكلة التي مازالت مجهولة.

ونستخلص من كل ما تقدم أن الفرضية تمثل في ذهن الباحث أو مجموعة الباحثين احتمالا وإمكانية لحل المشكلة التي هي موضوع البحث وبالتالي فإن هناك إمكانية دراسة مشكلة معينة ومحاولة حلها عن طريق وضع فرض معين أو عدة فروض باعتبارها حلولا محتملة أو متوقعة للمشكلة قيد البحث. ولا بد للفرض أن يخضع للفحص العلمي. كما أن الفرضيات تعد ميكانيزمات نظرية، ويمكن الحصول على الفرضيات من فرضيات أخرى أو من نظريات مختلفة، فالفرضيات يجب أن تكون قابلة للفحص ويمكن التوصل عن طريق استعمالها إلى نتيجة تؤكد صدقها أو عدم صدقها.

وتعتمد صياغة الفروض بشكل عام على المراحل السابقة من البحث، كتحديد الاشكالية، ومراجعة الدراسات السابقة.

وإن يتم تحديد االشكالية المراد دراستها ومعالجة هذه الأخيرة بدقة ووضوح يبدأ الباحث بتطوير الفرضيات وهي كافة الاحتمالات أو المسببات للمشكلة بشكل يوضح مختلف التفسيرات المحتملة والمقترحة للعلاقة بين عاملين إحداهما العامل المستقل (هو السبب) والآخر العامل التابع (هو النتيجة) التي حدثت نتيجة كافة العوامل المستقلة أو المتعدية فالفرضية عبارة عن جملة أو جمل عدة تعبر عن إمكانية وجود علاقة بين عامل مستقل وتابع.

- أهميــة الفرضيــات في البحث العلمي

أما بالنسبة لأهمية استخدام الفرضية العلمية في البحث تكمن في هدف البحث فإذا كان البحث يهدف إلى الوصول إلى حقائق ومعارف فلا قيمة للفرضيات، أما إذا كان البحث يهدف إلى الكشف عن الأسباب والعوامل وتحليل الظاهرة المدروسة فلا بد من وجود فرضيات، ويميز بعض المهتمين في شؤون البحث العلمي بين الدراسات حسب استخدامها للفرضيات العلمية، فالدراسة ذات المستوى المتعمق هي التي تحتوي على فرضية، أما الدراسات المسحية البسيطة فلا تستخدم فيها الفرضيات، ومهما يكن فإن وجود الفرضيات في الدراسة يحقق الفوائد التالي:

- ✓ أنها توجه جهود الباحث في المعلومات والبيانات المتصلة بالفرضيات وبذلك توفر الكثير من الجهود التي يبذلها الباحثون في الحصول على معلومات سرعان ما يكتشفون عدم حاجتهم إليها.
- ✓ أنها تحدد الإجراءات والأساليب المناسبة للبحث لإختيار الحلول المقترحة.
- ✓ تقدم الفرضيات تفسير للعلاقات بين المتغيرات، إنها تحدد النتائج، في العلاقة بين المتغير التابع وبذلك تمدنا بإطار النتائج للبحث.
- ✓ تزودنا بفرضيات أخرى وتكتشف لنا عن الحاجة إلى أبحاث أخرى جديدة.

- شروط الفرضيـات في البحث العلمي

ومن شروط الفرضية:

- ✓ يجب أن تكون الفرضية من وحي الواقع ونتائج ملاحظاتها حتى تضمن إتصالها بالواقع ولا تكون مجرد خيال.
- ✓ يجب أن يكون بالإمكان التحقق منها على نحو ما، وإن طال الزمان.
- ✓ يجب أن نقدم تفسير لظاهرة لم تفسر سابقا أو تقدم تفسيرا أفضل من التفسيرات السابقة وأن لا تتناقض مع الواقع الذي أثبتته الملاحظة و القول الفصل في العلوم التجريبية للوقائع وللتجريب وليس للأفكار.
- ✓ يجب أن لا تحتوي على تناقض في منطوقها.

– **أنــواع الفرضيــات:** إذا صنفنا الفرضيات على أساس الصياغة كانت:

- ✓ **فرضية الإثبات:** سلبا أو إيجابا للعلاقة.
- ✓ **فرضية النفي:** التي تنفي وجود العلاقة.

وحسب عدد المتغيرات يمكن أن نقف عند ثلاث أنواع:

- ✓ **فرضية بمتغير واحد** Hypothèse uni variée: ترتكز على دراسة ظاهرة واحدة قابلة للتطور مثل: الفقر ازداد في العالم منذ عشر سنوات.
- ✓ **فرضية بمتغيرين** Hypothèse bi variée : تحمل متغيرين أساسيين مرتبط إحداهما بالآخر بتكهن. والعلاقة بين المتغيرين قد تكون علاقة طردية Co variation حيث إحدى الظواهر تتغير حسب الأخرى. ويمكن التكلم عن علاقة عكسية corrélation ، وهذه العلاقة يمكن أن تكون سببية أيضا.

- ✓ **فرضية متعددة المتغيرات** Hypothèse multi variée : وتعبر عن روابط بين عدة ظواهر، وهذه الأخيرة قد تكون العلاقة بينها طردية أو عكسية او سببية.

- عدد الفرضيات وخصائصها

ينبغي حصر الفروض التي تتم دراستها في حدود الفترة الزمنية والإمكانيات البشرية المتاحة، بما لا يتعارض مع طبيعة البحث وإطاره ومتطلباته ولا توجد معادلة معينة تحدد ما يمكن أن يسمى العدد النموذجي للفروض أو الحد الأقصى أو الحد الأدنى فهذه المسألة تقديرية ترتبط بكل بحث ومفهوم ترشيدها هنا هو إعداد حصر شامل للفروض المحتملة ثم محاولة تقييم هذه الفروض وترتيبها إلى أولويات من حيث درجة أهميتها أو علاقتها بالبحث وتوقعات الباحث عن دورها في مشكلة البحث، والأمر الذي لن يأتي إلا إذا توفرت للباحث خبرة بمجال المشكلة.

ومن خصائص الفرضية أنها يجب أن تكون صحيحة doit être valide أو بشكل أكثر دقة يجب أن يكون لها درجة معينة من الصلاحية un certain degré de validité، لأنه إذا كانت الفرضية صحيحة تماما، وإذا توافقت تماما مع الواقع، فإنها ستكون واحدة، بل وستكون حقيقة علمية. ونتيجة لذلك فإن الفرضية هي تعبير (عبارة) مؤقت un énoncé provisoire ، من حيث المبدأ فهي فقط خطوة انتقالية في سيرورة البحث، لأنه بعد ذلك سيتم التخلي عنها (نفيها) أو تأكيدها. وبالتالي يجب أن تكون الفرضية إجرائية doit être opératoire، أي قابلة للاستخدام utilisable من أجل مواصلة سيرورة البحث.